بسم الله الرحمن الرحيم

الملـف: من هدي القرآن الكريم.

الوحدة: الفطرة الإنسانية بين الاستقامة والانحراف.

- **نص الآيـــات:**

قال الله تعـالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢.

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠.

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢.

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧.

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء: ١٦٥.

- **أولا / شرح المفردات:**

* **أشهدهم على أنفسهم:** أي قررهم بأنه ربهم وإلههم.
* **أن تقولوا:** لئلا تقولوا.
* **فأقم وجهك للدين حنيفا:** أي أقم نفسك على دين الإسلام مائـلا إليه، متمسكا بـه، مستقيما عليه.
* **الفطرة:** - **لغة:** الابتداء والاختراع والخلق.
  - **اصطلاحا:** هي ما طبع وجبل الله ﷻ عليه بني آدم حين خلقهم من الإيمان به والإقرار له بالوحدانية. **وقيل:** الفطرة هي الإسلام.
* **فطر الناس عليها:** خلقهم وجبلهم وطبعهم عليها.
* **الدين القيم:** المستقيم الذي لا عوج فيه.
* **لجنبه:** مضطجعا.
* **مرَّ:** استمر على كفره.

- **ثانيا / الإيضاح والتحليل:**

١. اهتداء الفطرة الإنسانية إلى خالقها:

الفطرة هي الميثاق الذي أخذه الله بربوبيته على بني آدم قبل أن يوجدوا، هي ذلك الشعور الغامر الذي يملأ على الإنسان أقطار نفسه إقرارا بخالقه وتألها له والتجاء إليه، فكل مخلوق إلا وقد جبل وطبع على الإيمان به سبحانه وتوحيده من غير سبق تفكير أو تعليم، وفي الحديث: (**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**) متفق عليه، وفي الحديث القدسي: (**وَإِنِّى خَلَقْتُ عِبَادِى حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ**) رواه مسلم.

٢. أسباب انحراف الفطرة الإنسانية:

إن هذا الإقرار الفطري بالخالق الحكيم ليولد مع الإنسان منذ البداية، ويظل يصحبه في مختلف أطوار حياته. ما لم تفسد فطرته وتنتكس بفعل العوارض المختلفة التي تحجبه كـ:

- إقبال الرخاء والعافية.
- تقليد الآباء والتمسك بالعادات.
- سيطرة وسوسة الشيطان.
- إتباع الهوى واستحكام الغفلة.
- الجهل والاستكبار ... وغيرها.

٣. بماذا تستيقظ الفطرة:

إلا أنه ورغم ذلك فإن فطرته السوية ترجع للظهور والبروز والاستيقاظ مرة أخرى عند الشدائد والأزمات، وحينئذ تزول العوارض ولا يبقى للإنسان إلا ما فطر عليه من الاعتراف لله بالربوبية واللجوء إليه وحده دون سواه.

ومما يجدر بنا بيانه أخيرا، أن الله تعالى لم يترك الإنسان لفطرته فقط، بل وأرسل إليه الأنبياء والرسل يدعونه إلى الهدى ويعيدونه – كلما انتكس– إلى فطرته السوية رحمة به وإقامة للحجة عليه.

- **ثالثا / الفوائد والإرشادات:**

١. شهادة بني آدم – في عالم الذر– وإقرارهم لله تعالى بالوحدانية.
٢. الاعتراف لله بالخلق والتوجه إليه بالعبادة فطرة مركوزة في بني آدم، تولد معهم.
٣. تنتكس فطرة الإنسان عندما تعترضها العوارض المفسدة لها، ولا يلتزم بأوامر ربه.
٤. الشدائد والأزمات توقظ فطرة الإنسان وتعيده إليها.
٥. مهمة الرسل إقامة حجة الله على الخلق، وإعادتهم إلى فطرتهم.

- **الاستثمار السلوكي:**

– علي أن ألتزم أوامر الله تعالى حتى أحافظ على نقاء وصفاء فطرتي كما أوجدها الله ﷻ.

- **تطبيق:**

– هل التأمل في الكون والأنفس يوقظ الفطرة ؟ بين ذلك.

– استخرج الفوائد والإرشادات التي تضمنها حديث الرسول ﷺ: (**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ** ...) متفق عليه.

انتهى ،،،

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد.